

مجلس الحي.. غير الحي

تسود المحبة - عادةً - مناخ الخدمة في كل كنيسة قبطية أو أسرة شبابية ، وتتناغم الجهود - غالباً - بين الكهنة والأراخنة والخدام داخل الكنيسة الواحدة ، وتتردد عبارات قبطية مثل : "أخطيت سامحي ، الله يعوضك ، اذكرني في صلاتك ، أنا المحتاج .." ، ويبدو جميع العاملين في الكرمة المقدسة كفروع تتدلى من غصن واحد .. منظر في غاية الحلاوة . ولأن انتماء الخدام إلي كنيستهم قوي وثابت ومتين ، لذا يصعب جداً قبولهم لأي خادم من كنيسة أجنبية ، أعني كنيسة قبطية في مدينة أخرى ، أو حي آخر ، أو حتى شارع آخر في نفس الحي . ولا شك أن للخدام أسباباً وجيهة . فمن يدري أن العقيدة لا تختلف من شارع إلي آخر ، أو أن الإيمان القويم لا ينحرف ما بين العتبة وعابدين ؟ ، أليس لكل حي مناخه وبيئته الخاصة التي لها تأثيرها غير المنكور على عقيدة سكانه ؟! ورغم النجاح الباهر الذي تتسم به خدمات الكنيسة المنفردة أحياناً ، إلا أن الإرتباك غالباً ، هو مصير كل عمل تجتمع عليه أكثر من كنيسة أو أسرة شبابية ، وهو شئ منطقي ، فكيف يضمن أبناء كنيسة قبطية أرثوذكسية في شارع ما ، أن أبناء كنيسة قبطية أرثوذكسية أخرى في الشارع المجاور لا يوافقون على قرارات مجمع خلقدونييه . لذا نسمع كثيراً في هذا المجال : " إحننا ناس في حالنا .. ومالناش دعوة بالكنايس الموجودة بعد الكوبري " وما أكثر الكباري والأنفاق في القاهرة وغير القاهرة . ورغم إنشاء مجالس لتنسيق الخدمة في كل حي ، ومحاولات التوفيق والجمع بين الخدمات الشبابية إلا أن أغلب هذه المجالس يشبه اجتماعاً لكيانات متفرقة ذات سيادة ، أو جزر متفرقة وإن كانت في محيط واحد .

وإلي أن يدرك سكان الجزر أن الأمواج التي تلاطم شواطئهم واحدة ، وأن مياه البحر الصاخبة تجمعهم أكثر مما تفصل بينهم ، سيظل مجلس الحي .. غير حي !